مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 176 (من 8 إلى 15 أكتوبر 2016)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة..... 2

الحرب الأمريكية في أفغانستان (2001-2016)

- لماذا هاجمت الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان..... 3
- الهجوم الأمريكي على أفغانستان والقوانين الدولية..... 4
- ضحايا الحرب الأمريكية في أفغانستان..... 6
- وضع البلد بعد 15 سنة..... 8
- تحليل واستنتاج..... 9

هل يمر طريق السلام الأفغاني بكشمير؟

- الأفغان وكشمير..... 11
- خلفية قضية كشمير..... 11
- علاقات كابل- دلهي ومخاوف باكستان..... 12
- لماذا تربط باكستان قضية أفغانستان بكشمير؟..... 13

المقدمة

دخلت الحرب الأمريكية في أفغانستان – أطول حروب أمريكا الخارجية – عامها السادس عشر، وبعد الرئيسين الأمريكيين سيقرر الرئيس الأمريكي الجديد ما إذا كانت الحرب ستستمر أو تنتهي.

قبل 15 عاماً، هجمت أمريكا على أفغانستان بذريعة الجواب على أحداث 11 سبتمبر وتحت شعار الحفاظ على السلام والأمن. حالياً بعد 15 سنة تواجه أفغانستان تحديات كبيرة – مع شيء من التطور في بعض الجوانب – ووصل التدهور الأمني ذروتَه. في الجزء الأول من التحليل ستقرؤون عن خلفية الحرب الأمريكية في أفغانستان وأهدافها وإنجازاتها.

في الجزء الثاني من التحليل ستقرؤون عن تصريحات المبعوث الخاص لرئيس الوزراء الباكستاني حيال كشمير مشاهد حسين التي أدلى بها الأسبوع الماضي: "طريق السلام الأفغاني يمر عبر كشمير". إنها المرة الأولى التي يربط فيها مسؤول باكستاني رسمياً حل قضية أفغانستان بحل قضية كشمير؛ والسؤال المطروح هو: ماذا سيَنتُج من مثل هذه التصريحات؟ وإلى أي شيء يهدف الجانب الباكستاني بإدلاء مثل هذه التصريحات؟

في هذا العدد من تحليل الأسبوع الصادر من مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية تقرؤون عن الموضوعين المشار إليهما أعلاه.

الحرب الأمريكية في أفغانستان (2001-2016)

قبل خمسة عشر عاماً (في السابعة من أكتوبر/2001) شنت القوات الأمريكية هجماتٍ شديدة لإسقاط حكومة طالبان وإزالة مقرات القاعدة من أفغانستان، والحرب الناتجة عن هجمات القوات الأجنبية مازالت مستمرة.

خلال السنوات الخمس عشرة الماضية سقط عشرات الآلاف من الضحايا الأفغان والحربُ في الوقت الراهن قائمة على قدمٍ وساق. هزيمة طالبان في 2001 كانت هزيمة مؤقتة، وحالياً زادت قوة طالبان عن السابق. طالت التدهورات الأمنية شمالَ البلد بعد أن كانت في الجنوب، والحكومة فقدت السيطرة على جزء كبير من أرض أفغانستان.

لماذا هاجمت الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان

عندما حدثت انفجارات 11 سبتمبر، اتُّهم تنظيم القاعدة بالتورط في العملية وتحت هذه الذريعة هجمت الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان، وبانهزام طالبان بدأت حربٌ داميةٌ بأفغانستان. كان أسامة بن

لادن يعيش في أفغانستان في ذلك الوقت، لذا عرضَ الرئيس الأمريكي جورج بوش عدة نقاط على طالبان في 20/سبتمبر/2001، وهي[1]:

- على طالبان أن تسلّم جميع أعضاء القاعدة لأمريكا.
- على طالبان أن تطلق سراح جميع السجناء الأجانب وتسلمهم للولايات المتحدة الأمريكية[2].
- على طالبان وبأسرع وقت إغلاق جميع مراكز التدريب للمقاتلين.
- السماح لأمريكا بأن تصل إلى مراكز تدريب "الإرهاب"، وتحقق بشأن ذلك.

بيَّنت حكومة طالبان في ذلك الوقت عبر سفارتها في باكستان أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تقدم دليلاً على مشاركة ابن لادن في هجمة 11/سبتمبر. حسب تصريح الملا عبدالسلام ضعيف سفير طالبان في إسلام آباد، فإن حكومة طالبان حققت وتحرّت حيال هذه الهجمة كثيراً، إلا أن أمريكا لم تكن لتنصرف عن قرار الهجوم على أفغانستان. حسب قوله فإن هجمات 11/سبتمبر لم تقع مصادفةً بل إن الولايات المتحدة الأمريكية قبل تواجدها العسكري في أفغانستان كانت تخطط لضمان مصالحها على المدى الطويل في المنطقة. اقترحت طالبان بعدها ثلاث مرات محاكمة ابن لادن للولايات المتحدة الأمريكية من أجل تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر، فرفضت الولايات المتحدة الأمريكية هذه المقترحات.[3]

في 7/ أكتوبر بدأت هجمات أمريكا الجوية وفي 31/ أكتوبر دخلت قوات تحالف الشمال إلى كابل تحت دعم الغارات الجوية الأمريكية وهُزمت حكومة طالبان. في 25/ نوفمبر عُقد مؤتمر بُن حيال أفغانستان وخلال 10 أيام شُكلت إدارة مؤقتة برئاسة حامد كرزاي.

الهجوم الأمريكي على أفغانستان والقوانين الدولية

أصدر مجلس الأمن للأمم المتحدة قرارَيْن بشأن أحداث 11 سبتمبر2001م. ولم يسمح أي من القرارَيْن بالهجوم على أفغانستان، ولم تكن لهما لهجة هجومية أيضا، بل كان التنديد بشكل عام، بـ"الأحداث الإرهابية"، و"الإرهاب"، فقط.

[1] "Transcript of President Bush's address – CNN". CNN. 21 September 2001. Retrieved 27 March 2011.

[2] المراد بالسجناء الأجانب 10 أمريكيون كانوا محتجزين لدى طالبان.

[3] 'Bush rejects Taliban offer to hand Bin Laden over, guardian, 14th oct 2001, see online: < http://www.theguardian.com/world/2001/oct/14/afghanistan.terrorism5>

وفي القرار الأخير "1373"، صرّحت الأمم المتحدة بأنها تعتبر الإرهاب أزمة عالمية، وترى ضرورة التعامل معها وتم فيها إعلان مساعدة قوية مع الشعب الأفغان وبأن يتم دعمهم لإرساء نظام حكم انتقالي. وأما قرار "1386"، شمل إحداث قوات "الأيساف"، لتؤدي مهمة أمنية في كابول والمناطق القريبة، إلا أن هذا القرار جاء متأخرا في 20 من ديسمبر 2001م، بعد أسابيع عدة من الهجوم الأمريكي على أفغانستان.

يُبين الميثاق الموافَق عليه من قِبل الأمم المتحدة والدول الحليفة الأخرى أن على كل أعضاء هيئة الأمم المتحدة أن تطرح بياناتها الدولية تحت مظلة أهداف السلام وليس لأي عضو حق استخدام القوة العسكرية إلا في حال الدفاع عن النفس. تنص المادة رقم 33 من هذه الوثيقة: (في حال بروز اختلاف بين الطرفين بإمكانه أن يُعوّض السلام والأمن العالمي للخطر، فيجب قبل كل شيء البحث عن حل لهذه القضية عبر التفاوض والوساطة والتوافق والاستفادة من الجهاز القضائي والمؤسسات أو الترتيبات في المنطقة.)

يوضح الدستور لأمريكي أيضا أن المعاهدات الدولية مثل ميثاق الأمم المتحدة تم الموافقة عليها من قبل جميع الدول ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، وما ذُكر جزء من القوانين العليا في أمريكا.

من جانبٍ لم يشارك أي أفغاني في هجمات 11/سبتمبر ومن جانبٍ آخر لم تستطع أمريكا تقديم أدلة موثوقة تبين تورط من اتهمتهم بالمشاركة في الحدث. وحتى اليومَ لم تُنشر الأدلة التي وعد كولن باول بنشرها وهي حسب قوله توضح تورط أسامة بن لادن في الهجمات. السؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا تهاجم الحكومة الأمريكية على دولةٍ قد استعدَّت في حال وجود الأدلة المثبتة لتورط ابن لادن في الأحداث بأن تحاكمه أو حتى تسلمه للولايات المتحدة الأمريكية؟ ولكن بما أنه لم يكن لدى واشنطن الأدلة على ما ذُكر، تم رفض مقترح طالبان على الفور.

بناءً على المادة رقم 51 من ميثاق الأمم المتحدة والذي يعطي للدول حق الدفاع عن نفسها، هجمت حكومة بوش على أرض أفغانستان. وعدمُ تورط حكومة طالبان أو أي فرد من الشعب الأفغاني في حادثة 11/سبتمبر واستعداد حكومة طالبان لتسليم ابن لادن في حال توفر الأدلة المُثبِتَة لا يعني بحال من الأحوال تهديداً للولايات المتحدة الأمريكية واجهته من قِبل حكومة طالبان.

ضحايا الحرب الأمريكية في أفغانستان

القوات الأجنبية: من عام 2001 إلى 2004 تكبدت قوات الائتلاف خسائر قليلة مقارنة بما بعدها، ولكن عقب هذه المدة أخذت خسائر هذه القوات في الازدياد. في عام 2004 كان عدد خسائر قوات الائتلاف 60 شخص، وفي الأعوام 2005، 2006، 2007، و 2008 وصل عدد الخسائر البشرية على الترتيب إلى 129، 193، 228، و 296 شخصاً. وفي عام 2009 بلغ عدد القتلى 516 شخصاً. عام 2010م كان عام ذروة الخسائر التي تكبدتها قوات الائتلاف في أفغانستان، وبلغ العدد الإجمال لخسائر القوات الأجنبية بأفغانستان حتى عام 2015 أكثر من 3500 شخص.[4] (يُرجع للشكل رقم 1).

شكل 1: خسائر القوات الأمريكية وقوات الائتلاف (2001م- 2015م)

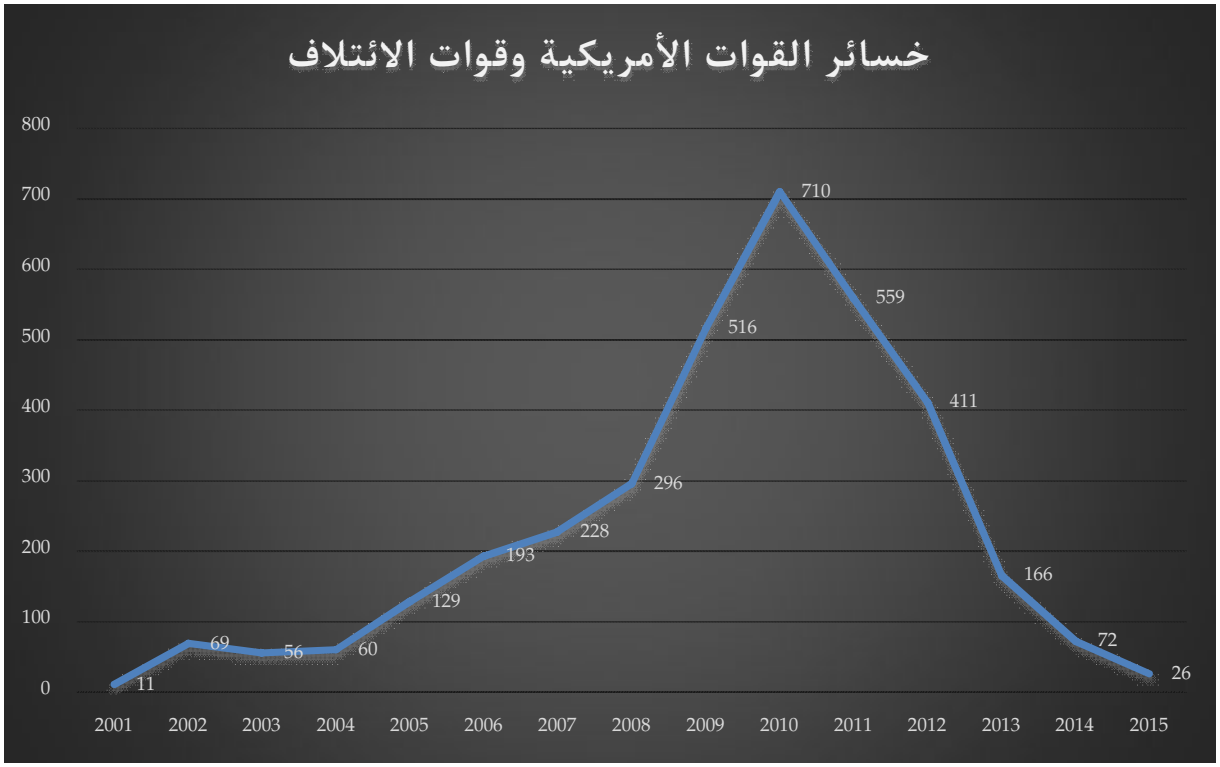

مأخذ: تم جمع الأرقام عن طريق CNN

[4] War casualties in Iran and Afghanistan, CNN: http://edition.cnn.com/SPECIALS/war.casualties/

القوات الأفغانية: القوات الأفغانية أيضا منذ نشاطها الذي بدأ عام 2002م تكبدت خسائر في كل الأعوام. عدد القتلى في صفوف القوات الأفغانية في الأعوام 2007م، 2008م، و 2009م كان على الترتيب 966، 983 و 931 شخصاً. في عام 2010 عندما اشتدت حدة الحرب بنحوٍ غير مسبوق ارتفع عدد القتلى في صفوف القوات الأفغانية إلى 2113 قتيل. مع أن عدد قتلى القوات الأفغانية قلَّ في عام 2011م إلى 1080 شخصاً، إلا أن العدد ارتفع بوتيرة سريعة في الأعوام التي تليه.[5] في 2011م تم تفويض المسؤولية الأمنية للقوات الأفغانية ولذا أخذت الخسائر في الازدياد في الأعوام عقِب انتقال المسؤولية الأمنية، حيث أن خسائر القوات الأفغانية في الأعوام 2012 م، 2013م و 2014م وصلت إلى 2765، 4350 و 4634 شخصاً على الترتيب. وفي عام 2015م قُتل 7000 جندي أفغاني وجُرح في الحرب 12000 جندي آخر[6].

الخسائر في صفوف المدنيين: في عام 2001 عندما شنت القوات الأمريكية وقوات الائتلاف هجماتها على أرض أفغانستان، كان عدد الخسائر في صفوف المدنيين كبيراً وبلغ عدد القتلى منهم 2375 شخصاً. ثم في الأعوام من 2002 إلى 2006 بلغ عدد القتلى المدنيين 2422 شخصاً إجمالاً[7].

بدأت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان UNAMA بإحصاء خسائر المدنيين بعد عام 2007، وهذه الأرقام لا تشمل الخسائر التي لم تجد لها يوناما أدلة كافية لإدراجها ضمن خسائر المدنيين والخسائر التي لم تصل إليها. أيضا لم يتم إضافة الخسائر الناتجة من هجمات الطيارات بدون طيار وخسائر المدنيين التي تسببت فيها القوات الأجنبية. ومع ذلك، واضعين في الحسبان إحصائيات منظمة الأمم المتحدة نجد أن عدد القتلى والجرحى المدنيين من عام 2007 إلى نهاية عام 2015 يصل إلى 62375 شخصاً. (لمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع للجدول-1)

[5] للمزيد من المعلومات حول خسائر القوات الأفغانية بين 2007 و 2011 يُرجع للمصدر التالي: https://www.fas.org/sgp/crs/natsec/R41084.pdf

[6] لمزيد من المعلومات يُرجع للرابط التالي: http://da.azadiradio.com/a/27491120.html

[7] Neta C. Crawford, War-related Death, Injury, and Displacement in Afghanistan and Pakistan 2001-2014, Watson Institute For International Studies,

جدول-1: الخسائر في صفوف المدنيين في أفغانستان (2007 – 2015)

العام	الجرحى	القتلى	المجموع
2007	-	-	1523
2008	-	-	2118
2009	3556	2412	5968
2010	4368	2792	7160
2011	4709	3133	7842
2012	4821	2769	7590
2013	5669	2969	8638
2014	6833	3701	10534
2015	7457	3545	11002

المصدر: تقارير يوناما حول خسائر المدنيين في أفغانستان (2007- 2005)

وضع البلد بعد 15 سنة

خلال الفترة 1996 – 2001 من جانبٍ وقعت أفغانستان بمعزلٍ في ميدان السياسة الدولية ولم يعترف رسميا بحكومة طالبان سوى ثلاث دول، ومن جانب آخر شهد البلد حالةً سيئةً في مجالات التربية والتعليم والاقتصاد والسياسة الداخلية والخارجية.

بعد تشكيل الحكومة المؤقتة برئاسة حامد كرزاي عام 2001 تدفقت المعونات على أفغانستان، بدأت الأعمال الإنشائية في جميع أنحاء البلد وتوفرت فرص التعليم لملايين المواطنين الأفغان، وفي ميدان السياسة الخارجية تم إرساء علاقات دبلوماسية مع أكثر من 100 دولة حول العالم.

على الرغم من أن القوات الأجنبية دخلت أفغانستان تحت شعار تحكيم السلام ومكافحة المخدرات ودعم البلد إلا أنه بعد التواجد العسكري الأمريكي وتواجد قوات الدول الغربية الأخرى في أفغانستان لم تزدد التدهورات الأمنية فحسب بل صارت البلد أكبرَ منتِجٍ للمخدرات حيث أن نحو 90% من المخدرات غير القانونية في العالم تُنتَج في أفغانستان[8].

[8] May Jeong, Afghan opium crop set for record high, theguardian, see it online: http://www.theguardian.com/world/2014/nov/12/afghan-opium-crop-record-high-united-nations

بعد 15 سنة ولجهتِ البلدَ تحديات عديدة. الكثيرون من الأفغان فروا من البلد بسبب الحالة الاقتصادية والأمنية السيئة. في عام 2015 هاجر أكثر من 250 ألف أفغاني إلى أوروبا عبر طرقٍ خطرة، وفي داخل البلدِ أيضا اضطر الآلاف من المواطنين إلى النزوح من ديارهم.

وأهم من هذا كله، أن الحالة الأمنية تواجه تحديات خطيرة ويصل عدد الضحايا الأفغان يومياً إلى 100 شخص تقريباً. من جانبٍ ظهر تنظيم داعش بأفغانستان ومن جانبٍ آخر تعترض طريق المصالحة مع طالبان تحدياتٍ عديدة. التواجد الأجنبي بالبلد من جانبٍ والتحديات المذكورة من جانبٍ آخر وضعت السيادة الوطنية في موضعٍ حرجٍ وصعب.

خلال العقد والنصف الماضي مُهدت السبل أمام تيار الفساد الخُلقي وأخذت وسائل الإعلام التي هي نتاج النظام الحالي تنشرُ برامجها على ما يخالف جميع النُّظم الإسلامية والثقافة الأفغانية.

مع مرور 15 سنة مازالت الحكومة الأفغانية والقوات الأمنية بالبلد مرتبطة بأمريكا ودول أعضاء حلف الناتو.

تحليل واستنتاج

في الظاهر حصل الهجوم الأمريكي من أجل إيقاع الهزيمة بتنظيم القاعدة وحركة طالبان، إلا أن الحكومة الأمريكية كانت تتبع أهدافها وطموحاتها التي رسمتها على المدى البعيد. إذا كان الدافع للهجوم على أفغانستان مجرد مسألة عدم تسليم أسامة بن لادن لكان من المفترض على القوات الأمريكية أن تغادر المنطقة بعد مقتل أسامة بن لادن. يرى بعض الخبراء والمحللين أن أهداف أمريكا في المنطقة تدور حول محاصرة أندادها مثل الصين وروسيا، ولم تحقق هذه الأهدافَ بعد، ولم تقع مصادر آسيا الوسطى في أيديهم حتى الآن.

حالياً وبمرور 15 سنة من بدء الهجمات العسكرية الأمريكية في أفغانستان يُرى أن الإنجاز الوحيد الذي حصلت عليه أمريكا هو استمرار الحرب في أفغانستان والتواجد العسكري الأمريكي في المنطقة. إن كان المجتمع الدولي يهدف إلى حل قضية أفغانستان فإن الحل الوحيد للبلد هو السماح للأفغان بأن يسعوا بأنفسهم للمصالحة الوطنية ويحلوا مشاكلهم بأنفسهم.

هل يمر طريق السلام الأفغاني بكشمير؟

في لقاء عُقد الأسبوع الماضي بمركز الدراسات الموسوم بالمجلس الأطلنطي الأمريكي America Atlantic Council في واشنطن صرح مشاهد حسين المبعوث الخاص لرئيس الوزراء الباكستاني حيال كشمير وعضو حزب مسلم ليك (حزب رئيس الوزراء نواز شريف) بمجلس الشيوخ ورئيس لجنة الدفاع بمجلس الشيوخ الباكستاني أنه "إذا لم تُحل قضية كشمير، فلن يستقر السلام بأفغانستان".

أثار تصريح مشاهد حسين ردات فعل داخل وخارج أفغانستان، حيث أدانت مقولتَه وزارة الخارجية الأفغانية، ومجلس الأمن الوطني الأفغاني والمجلس الأعلى للسلام ومجلس النواب والبيت الأبيض وآخرون، لأن قضية أفغانستان وقضية كشمير حسب رؤيتهم قضيتان منفصلتان وأن مثل هذه التصريحات لا تمهد إلا لحروب بالنيابة في أفغانستان.

ما هي علاقة الأفغان بكشمير؟ هل قضايا أفغانستان وكشمير قضية واحدة أم قضايا منفصلة؟ هل يمر طريق السلام الأفغاني عبر كشمير؟ أسئلة سنحاول الإجابة عليها في هذا المقال.

الأفغان وكشمير

للأفغان علاقات قديمة مع كشمير، وقد حكم الأفغان كشميرَ بين أعوام 1752م و 1819م. في تلك الحقبة وسّع الحكام الأفغان رقعة تجارة الشالات الكشميرية وسوّقوا لها في الأسواق العالمية. برز بين الحكام الأفغانيين بكشمير جوان شير خان؛ الذي بنى قصر شير كري (والذي ما زال تحت استخدام قادة كشمير – الداخلة تحت نفوذ الهند) وجسر (أميران كدل) وبعض المنشآت الأخرى.

يُضاف إلى ذلك أن آلاف الأفغان والبشتون يقطنون بكشمير الهندية وكشمير الباكستانية. ومن الأمثلة في هذا الصدد أنه في يوليو 1954 منح رئيس الوزراء بكشمير الهندية الجنسيةَ لأكثر من مئة ألف أفغاني لم يتجنسوا قبلها هناك[9].

في الوقت ذاته هناك مهاجرون كشميريون قدموا من كشمير إلى أفغانستان والآن عندهم جنسية أفغانية. وقد أسس هؤلاء الكشميريون مجتمعاتهم بأفغانستان وشغلوا مناصب حكومية عليا في السابق. على سبيل المثال؛ قدِمَت عائلة ببرك كارمل (رئيس أفغاني سابق) من كشمير وأقامت بمنطقة بكرام في ولاية كابل.

خلفية قضية كشمير

ترجع قضية كشمير إلى الفترة التي حصلت فيها شبه القارة الهندية على استقلالها. حسب خطة ماونباتن المؤرخة في 3/يونيو انقسمت المستعمرة الهندية إلى قسمين؛ وفي ذلك الوقت كانت كشمير متشكلة من 562 أمارة. حسب الخطة كانت هذه الأمارات ستنضم لباكستان أو للهند. أكثر من 70% من سكان كشمير كانوا مسلمين إلا أن زعيم كشمير كان من طائفة السيخ، ومع محاولته البقاء مستقلاً إلا أنه خوفاً من هجوم باكستان طلب دعماً عسكرياً من الهند، وهكذا وقعت الحرب الأولى بين القوات الباكستانية والهندية من أجل الاستيلاء على كشمير في 1947-1948. سيطرت الهند على كشمير حتى منطقة سينجر، وبقيت منطقة كشمير الحرة – كما يسميها – بيد باكستان.

[9] البشتونيون في كشمير، 20/يوليو/1954. راجع الرابط التالي: http://www.thehindu.com/2004/07/20/stories/2004072001220900.htm

فيما بعد وقعت الحرب الهندية الباكستانية الثانية من أجل كشمير عام 1965 عندما سمح الرئيس الباكستاني الجنرال أيوب خان بعمليات جبل طارق في كشمير عملاً بإرشادات ذو الفقار علي بوتو. قدّرت باكستان أن مسلمي كشمير الداخلة تحت إدارة الهند سيثورون بعد عمليات جبل طارق ونتيجةً لذلك ستصبح كشمير مستقلة أو ستصبح جزءاً من باكستان؛ إلا أن قوات الهند في مقابل عمليات جبل طارق هاجمت على بنجاب – الولاية الاستراتيجية بباكستان – ووصلوا إلى أبواب مدينة لاهور في مدة وجيزة. وتحت تأثير ضغوط دولية تم إيقاف هذه الحرب ووقّعت كلتا الدولتين اتفاقية طاشكند.

بعد الحرب الثانية، لم تُثَر قضية كشمير إلا في المحادثات الدبلوماسية؛ ولكن عندما انتصر المجاهدون الأفغان في الحرب على الاتحاد الشيوعي واضطرت القوات الشيوعية لمغادرة أفغانستان؛ ظهرت الحرب مجددا في كشمير مُلهَمةً بما حدثَ في أفغانستان. خلال هذه الحرب لعب ذكاء الجانب الباكستاني دوراً مهما بتدريبه وتجهيزه ودعمه لجماعة (جيش طيبة) و (جيش محمد) وبعض الجماعات الأخرى ومازال ذلك مستمراً؛ وبالتالي بدأت الحرب مرةً أخرى في كشمير عام 1990.

من جانبٍ آخر، على الرغم من أن المعاناة الطويلة بأفغانستان بدأت منذ (انقلاب ثور) الشيوعي واجتياح القوات الشيوعية لأفغانستان؛ إلا أن الأزمة الحالية بالبلد مرتبطة بتواجد القوات الأمريكية في أفغانستان.

علاقات كابل- دلهي ومخاوف باكستان

مع أنه منذ فترة طويلة وتحديداً بعد 2001، يربط الخبراء والمحللون الدوليون في أفغانستان وباكستان وبعض الدول الأخرى الاستقرار والأمن والسلام في المنطقة بحل قضية حد ديورند بين أفغانستان و باكستان، وبحل قضية كشمير بين باكستان والهند؛ إلا أن تصريح مشاهد حسين يُعتبر المرة الأولى التي تربط فيها باكستان رسمياً بين السلام في أفغانستان وحل قضية كشمير.

في لقاء له بمركز دراسات (المجلس الأطلنطي) بواشنطن صرح مشاهد حسين أن "طريق السلام الأفغاني يمر من كشمير، بمعنى أنك عندما تتحدث عن السلام لا تستطيع تجزئة السلام، لا تستطيع فصلَ جزءٍ منه، نعم بإمكانك أن تحصل على السلام في كابل وتترك كشمير تحترق. هذا لن يحصل"[10]

[10] للاطلاع على محادثة مشاهد حسين: http://www.atlanticcouncil.org/events/upcoming-events/detail/dispute-in-focus-pakistans-perspective-on-kashmir

بشكلٍ عام تلمح هذه التصريحات إلى حرب باكستانية – هندية تقع بالوكالة في أفغانستان، وبجانب التصريحات الأخيرة للحكومة الأفغانية ضد باكستان؛ تنبع هذه التصريحات من العلاقات القريبة الهندية-الأفغانية. في السياسة الدولية يُعتبر هذان الموضوعان موضوعين منفصلين. قضية أفغانستان منفصلة عن قضية كشمير. الحرب في أفغانستان بسبب التواجد الأمريكي، بينما ترجع أزمة كشمير إلى استقلال الهند وباكستان.

لماذا تربط باكستان قضية أفغانستان بكشمير؟

السبب في تصريحات باكستان التي تربط قضية أفغانستان بكشمير يرجع إلى العاملين التاليين:

اولاً؛ كسر العزلة المتزايدة؛ انعزال باكستان في القضايا الدولية والإقليمية خلال الأشهر القليلة الماضية جعل باكستان تسعى إلى محاولة كسر هذا العَزل. في هذا الصدد أرسل رئيس مجلس الوزراء الباكستاني نواز شريف مندوبيه الخاصين (22 مندوبا) إلى دول عديدة حول العالم كما أرسل مندوبه الخاص حيال كشمير إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانياً؛ إحياء قضية كشمير وإثارتها على المستوى الدولي؛ بعد اغتيال قائد حزب المجاهدين برهان واني، ساءت الحالة في كشمير؛ وعقب ذلك حظرت الهندُ التجوالَ في كشمير واعتقلت قادة جماعة الحرية ولقي أكثر من 70 كشميري مصرعهم وجُرح أكثر من 1000 آخرين في عدة مظاهرات. نتيجة لهذه الحالة في كشمير ازدادت التوترات في العلاقات الهندية- الباكستانية، وكردة فعل لهذه الحالة في كشمير تم الهجوم على مقر للقوات الهندية المسلحة بكشمير الداخلة تحت سيطرة الهند وقُتل 18 جندي هندي. استغلالاً للفرصة وسمَ كبار المسؤولين الباكستانيين برهان واني بـ (الشهيد) وعقب ذلك في الجلسة العامة للأمم المتحدة أشار رئيس الوزراء الباكستاني إلى برهان واني وحاول إحياء قضية كشمير وإثارتها على مستوى دولي.

على الرغم من أن حقوق الإنسان انتُهكت إلى حدٍ كبير في كشمير حتى أن الصحافة الهندية نشرت تقارير عن ذلك في بعض الأوقات؛ إلا أنه نظراً لدعم باكستان لجيش محمد وجيش طيبة وبعض الجماعات المتطرفة الأخرى فإن المجتمع الدولي لا يعتدُّ بتصريحات الجانب الباكستاني حيال كشمير.

من ناحيةٍ أخرى، أكملت الحرب عامها الخامس عشر في أفغانستان ومع ذلك لم يستقر السلام والأمن في البلد. أضِف إلى ذلك أن محادثات السلام الرباعية حيال السلام الأفغاني لم يأت بنتائج ملحوظة. تصريحات باكستان صدرت في وقتٍ تعب فيه المجتمع الدولي من الحرب الأفغانية؛ لذا تريد باكستان بإلقاءِ مثل هذه التصريحات إعطاءَ قيمة لقضية كشمير وربطها بقضية أفغانستان.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: 784089590 (+93)

تواصل مع المسؤولين:

د. عبدالباقي أمين، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية و الإقليمية: 789316120 (+93) abdulbaqi123@hotmail.com

حكمت الله زلاند، مدير قسم الأبحاث والنشرات: 775454048 (+93) hekmat.zaland@gmail.com

ملاحظة: نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.